أبرز الجماعات الدينية المتطرفة

شهدت مصر ابتداء من السبعينات وحتى الآن ظهور عدد من الجماعات الدينية المتطرفة، تبلورت فى أربع جماعات كبرى، كان لكل منها تأثير قوى على الشباب من ناحية، وأثر مباشر على الأمن من ناحية أخرى، نتيجة قيامها بعدد من أعمال العنف. وهذه الجماعات هى:[١٦]

١- جماعة شباب محمد (التى عرفت إعلاميا باسم: الفنية العسكرية)[١٧] وهى تستحق دراسة تاريخية وتحليلية مفصلة، نظرا لجنسية زعيمها، وباعتبارها أول تنظيم جماعى سرى، على مستوى عال من التخطيط والتنفيذ. وزعيمها صالح سرية (دكتوراه فى العلوم، وفلسطينى الجنسية، اتصل منذ صغره بالإخوان المسلمين فى العراق، ثم فى سوريا والأردن، وتمكن أخيرا فى مصر من تشكيل مجموعة خلايا سرية بين طلاب جامعتى الاسكندرية والقاهرة) وأفكاره المنشورة فى "رسالة الإيمان" تدل على تأثره بكل من سيد قطب، والمودودى، وعلى شريعتى. وهى تكفر السلطة وتدعو بالتالى إلى قلب أنظمة الحكم الجاهلية بها، من أجل إقامة الدولة الإسلامية الكاملة.

وأهم أعمالها الإرهابية: الهجوم على الكلية الفنية العسكرية، الذى نتج عنه مقتل (١١)، وجرح ما يقرب من (٢٧) فى عام ١٩٧٤.

٢- جماعة "المسلمون" أو "التكفير والهجرة". وزعيمها شكرى مصطفى، الذى كان من شباب الإخوان المسلمين (اعتقل ٦٥-١٩٧١)، وقد رفض أسلوبهم المهادن، وأسس جماعته المتشددة متأثرا بأفكار سيد قطب، ومحمد بن عبد الوهاب، وابن تيمية، وهى تكفر السلطة والمجتمع معا. ولذلك طالبت بالاعتزال، فلا تتعامل مع الحكومة، ولايؤدى أعضاؤها الخدمة العسكرية، وتقاطع الصلاة فى المساجد التى تشرف عليها الدولة، ويتكون منهجها من ثلاث مراحل:

- تبليغ الدعوة وتنظيم الأتباع.

- الهجرة من المجتمع لتكوين الجماعة المؤمنة، وتدريبها بما فى ذلك استخدام السلاح.
- العودة لفتح الأرض الكافرة، وإقامة الدولة الإسلامية الكاملة.

ومن أهم أعمال هذه الجماعة: اختطاف وقتل الشيخ الذهبى فى عام ١٩٧٧.

٣- جماعة الجهاد: وتتصل من حيث نشأتها بجماعة الفنية العسكرية. وزعيمها الذى آلت إليه هو محمد عبد السلام فرج (مهندس كهرباء بإدارة جامعة القاهرة) صاحب كتيب "الفريضة الغائبة"[١٨].

وقد انتشرت الجماعة فى كل من الاسكندرية وصعيد مصر. وأتاح نظامها الأكثر مرونة من جماعة التكفير والهجرة أن تضم لعضويتها أعدادا كبيرة. ومن أهم أعضائها عبود الزمر (ضابط المخابرات الحربية) الذى وضع خطة اغتيال السادات. وقد استعانت الجماعة بالشيخ عمر عبد الرحمن (دكتوراه من جامعة الأزهر) ليكون هو مفتى الجماعة.

والجهاد شعار الجماعة هو الفريضة الغائبة. وهو فرض عين على الجميع. ويكون ضد أهل دار الكفر الذين لايطبقون شريعة الإسلام بكاملها، وهى كل الأنظمة القائمة.

وأهم أعمالها الإرهابية: اغتيال الرئيس السادات فى عام ١٩٨١.

٤- الجماعة الإسلامية: بدأت فى السبعينات داخل الجامعات المصرية تحت اسم "اللجنة الدينية"، وارتبطت فى أول الأمر بالإخوان المسلمين، ولكنها مع نهاية السبعينات أخذت خطا مغايرا لسياستهم المهادنة، وأصبحت أقرب إلى اتجاه جماعة الجهاد المتشددة، وخاصة فى صعيد مصر، بينما ظل اتجاهها فى جامعتى القاهرة والإسكندرية.

وقد عارضت الجماعة نظام الأحزاب، كما رفضت اتفاقية السلام مع اسرائيل، ورحبت بالثورة الإيرانية، وانتهت بالصدام المباشر مع الحكومة فى قضيتى: تطبيق الشريعة وتغيير المنكر.

obeikandl.com

ومنذ عام ١٩٨١، أقامت تحالفا مع جماعة الجهاد، وتكون منهما مجلس شورى مكون من (١١) عضوا، يرأسه الشيخ عمر عبد الرحمن.

وقد أثبتت التحقيقات اشتراكهم فى مقتل السادات، كما أنهم اشتركوا فى الهجوم على مديرية أمن أسيوط صباح عيد الاضحى ١٩٨١، وكانوا وراء اغتيال رفعت المحجوب. ويلاحظ أن ٩٠% من المنشورات المضادة للحكومة من عملها.

تلك هى أكبر أربع جماعات دينية ظهرت فى مصر، خلال ربع القرن العشرين، ومازال بعضها نشطا حتى اليوم[١٩]. ومما يلاحظ أنه على الرغم من المقاومة الأمنية الصارمة لأنشطتها فإنها تمثل قوة خفية، مليئة بالغضب، ومتحفزة للوثوب عند أول فرصة تحين لها. وقد ظهر ذلك بوضوح فى الهجوم الأخير على وزير الداخلية فى شارع الشيخ ريحان (١٩٩٣)، ومنه يتضح تطويرهم لطريقة الهجوم، ونوعية الأسلحة، وانتحارية المنفذين. وهذا يبرهن على أن وراءهم قيادات مازالت تجيد التخطيط، وتتبع الأهداف، وتوجه ضرباتها فى اللحظة المناسبة لها.